

## الأعرابيان

وَلَّى الْحَجَّاجُ أَعْرَابِيًّا عَلَى بَعْضِ النَّوَاحِي فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً طَوِيلَةً. وَذَاتَ يَوْمٍ، وَرَدَ عَلَيْهِ  
أَعْرَابِيٌّ مِنْ حَيْثُ فَقَدَمَ إِلَيْهِ الطَّعَامَ وَكَانَ حِينئذٍ جَائِعًا فَسَأَلَهُ عَنْ أَهْلِهِ وَقَالَ:  
- ما حالُ ابْنِي عُمَيْرٍ؟

قال:

- على ما تُحِبُّ. قَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ وَالْحَيَّ رِجَالًا وَنِسَاءً.

قال:

- فما حالُ أمِّ عُمَيْرٍ؟

قال:

- صَالِحَةٌ أَيْضًا.

قال:

- فما حالُ الدَّارِ؟

قال:

- عَامِرَةٌ بِأَهْلِهَا.

قال:

- وَكَلْبُنَا إِيْقَاعٌ؟

قال:

- قَدْ مَلَأَ الْحَيَّ نَبْحًا.

قال:

- فما حالُ جَمَلِي زُرَيْقٍ؟

قال:

- على ما يَسُرُّكَ.

فَالْتَفَتَ إِلَى خَادِمِهِ وَقَالَ:

-ارْفَعْ الطَّعَامَ.

فَرَفَعَهُ وَلَمْ يَشْبَعِ الْأَعْرَابِيُّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ وَقَالَ:

-يا مُبَارَكَ النَّاصِيَةِ، أَعِدْ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ.

قال:

- سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.

قال:

-فَمَا حَالُ كَلْبِي إِيقَاعٍ؟

قال:

-مات.

قال:

-وما الذي أماته؟

قال: -اِحْتَنَقَ بِعَظْمَةٍ مِنْ عِظَامِ جَمَلِكَ زُرَيْقٍ فَمَاتَ.

قال: -هَلْ مَاتَ جَمَلِي زُرَيْقٍ؟

قال: -نَعَمْ.

قال: -وما الذي أماته؟

قال: - كَثْرَةُ نَقْلِ الْمَاءِ إِلَى قَبْرِ أُمِّ عُمَيْرٍ.

قال: هَلْ مَاتَتْ أُمُّ عُمَيْرٍ؟

قال: نَعَمْ.

قال: -وما الذي أماتها؟

قال: - كَثْرَةُ بُكَائِهَا عَلَى عُمَيْرٍ.

قال: -هَلْ مَاتَ عُمَيْرٌ؟

قال: -نَعَمْ.

قال: -وما الذي أماته؟

قال: -سقطت عليه الدار.

قال: -هل سقطت الدار؟

قال: -نعم.

فقام له بالعصا ضارباً فوقى بين يديه هارباً.

بهاء الدين الأُبَشِيهِي (بتصرف)

1446-1388م / 850-790هـ

"كتاب المُستطرف في كلِّ فنِّ مُستطرف"